المؤتمر العالمي لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها

١٤-١٥ ذو القعدة ١٤٣٠هـ/ الموافق ٢-٣ تشرين الثاني ٢٠٠٩م

وليد العناتي*

استضاف معهد اللغة العربية بجامعة الملك سعود وقائع المؤتمر العالمي لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها يومي الاثنين والثلاثاء ١٤-١٥ من ذي القعدة ١٤٣٠هـ الموافق ٢-٣ تشرين الثاني ٢٠٠٩، وذلك برعاية كريمة من أ.د خالد العنقري وزير التعليم العالي، وحضور شرفي لسماحة المفتي العام عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ، ومعالي مدير الجامعة. وقد أسهم في فعاليات المؤتمر عدد من الباحثين والمتخصصين من مختلف أنحاء العالم، توزعت أوراقهم على ثماني جلسات، إضافة إلى الجلسة الافتتاحية.

بدأت الجلسة الافتتاحية بتقديم برنامج توثيقي لجامعة الملك سعود ومعهد اللغة العربية على التخصيص، مبيناً وجوه تطور الجامعة والمعهد، وسَبْقِه في ميدان تعليم العربية لغير الناطقين بها، ومدى ما أنجزه في هذا المجال.

وقدم د. ناصر بن غالي عميد المعهد كلمة ترحيبية باسم المعهد، وركّز على أهمية عقد هذا المؤتمر ودوره في تطوير تعليم العربية لغير الناطقين بها. ثم استعرض معالي رئيس الجامعة أ. د عبد الله بن عبد الرحمن العثمان مسيرة جامعة الملك سعود في خدمة اللغة العربية ممثلة في جهود معهد اللغة العربية منذ تأسيسه قبل ثلاثين عاماً. وألقى د. ليزلي مكلوغلين/بريطانيا كلمة المشاركين في المؤتمر، شكر فيها جامعة الملك سعود على حسن الضيافة والاستقبال، واختتمت الجلسة الافتتاحية بكلمة سماحة المفتي الذي بيّن فيها منزلة اللغة العربية في الإسلام.

وبدأت فعاليات المؤتمر بالجلسة الأولى التي ترأسها أ.د محمود إسماعيل صيني، مؤسس معهد اللغة العربية في جامعة الملك سعود. وقدمت فيها ثلاث أوراق؛ إذ قدّم

* أستاذ اللسانيات المشارك بجامعة البترا الأردنية الخاصة. anati_waleed@hotmail.com

د.ياسر سليمان/ جامعة كمبردج، ورقة بعنوان: "اللغة والهوية الوطنية في تعليم العربية كلغة أجنبية: دراسة في الهوية والصراع" وأسفر فيها عن نماذج من جدل علاقة اللغة بالصراعات السياسية، وكيف تسهم عوامل الصراع السياسي في إبراز صورة اللغة القوية أو اللغة المستضعفة، وكيف يمكن الاستدلال من الشواهد اللغوية التاريخية على مثل هذا الصراع.

وقدّم د.ليزلي مكلوغلين/ بريطانيا، ورقة عنوانها: "تعليم العربية لغةً أجنبية....نحو أي اتجاه؟" واستعرض في هذه الورقة خبرته الطويلة المتقدمة في تعليم العربية وتعليمها، والتطورات التي طرأت عليها في الولايات المتحدة الأمريكية ثم بريطانيا.

واختتمت الجلسة أوراقها بورقة قدّمها د.محمد ثناء الندوي/ جامعة علي كرة الإسلامية- الهند، وهي بعنوان: "نحو منظومة للمقايسة الصوتية الكمية ومدى عمقها في تحليل الخطاب اللغوي وأهميتها في تعليم اللغات...تنظير وتجريب"، واستعرض فيها كيفية استثمار التحليل الصوتي التجريبي المخبري لأصوات اللغة السنسكريتية وغيرها من اللغات المستعملة في الهند، وصولاً إلى محاولة تقريب هذه الأصوات إلى أصوات اللغة العربية.

أما الجلسة الثانية فقد ترأسها أ. د عوض القوزي، أستاذ النحو العربي بجامعة الملك سعود، وأسهم في هذه الجلسة: أ. د عز الدين البوشيخي/ جامعة مولاي إسماعيل- المغرب، ود. محمد العياشي صاري/جامعة الملك سعود، ود. محمد الخطيب جامعة الإمارات.

وجاءت ورقة د. البوشيخي بعنوان: "المقاربة التواصلية في تعليم العربية للناطقين بغيرها"، واستعرض فيها افتراق اكتساب اللغة الأم عن تعلم اللغة الأجنبية، متناولاً ذلك من زاويتين: اشتغال المحل، واصطناع المحيط التواصلي.

أما ورقة د. محمد صاري "الأسس العلمية واللغوية لبناء مناهج النحو لغير الناطقين بالعربية"، فقد حاول فيها أن يجيب عن أسئلة كثيرة أهمها: لماذا نعلم النحو؟

وكيف نجعل تعلم هذه المادة إجرائيًا وذا دلالة؟ وما هي الأسس اللغوية والنفسية والتربوية لبناء مناهج النحو؟

واستعرض د. الخطيب في ورقته"الكفاية التخاطبية لمتعلمي العربية من الناطقين بغيرها...نحو منهج أمثل لتعليم العربية"، فكرةَ الصعوبات التي تواجه تعليم العربية للناطقين بغيرها، داعياً إلى ضرورة إعادة النظر في مكونات الكفاية اللغوية والكفاية التخاطبية (التواصلية).

أما الجلسة الثالثة فقد ترأسها الجلسة أ.د صالح الشويرخ، وشارك فيها: د. محمود البطل/جامعة تكساس- أمريكا، ود. وليد العناتي/جامعة البترا- الأردن، ود.عاصم بني عامر/جامعة الإسراء- الأردن. وقدم د. البطل ورقة عنوانها: "تدريس مهارة الاستماع: بين النظرية والتطبيق"، وناقش فيها دور مهارة الاستماع في اكتساب اللغة، وأسفر عن الخطوات الإجرائية اللازمة لتطوير هذه المهارة، وحثّ على استخدام التكنولوجيا في تطوير مواد الاستماع.

وقدَّم د.وليد العناتي في بحثه: "مفردات العربية.... دراسة لسانية تطبيقية في تعليمها للناطقين بغيرها"، دراسةً لاستثمار الرؤى اللسانية في تعليم مفردات العربية للناطقين بغيرها. وقد جعله في مبحثين؛ "اللسانيات وتعليم المفردات"، و"تعليم المفردات... أساليب التدريس واستراتيجات التعلم".

أما د.عاصم بني عامر فقد عالج في ورقته: "أخطاء متعلمي العربية من غير الناطقين بها" الأخطاء اللغوية التي يقع فيها غير الناطقين بالعربية ولاسيما الطلبة الكوريون، منتهيًا إلى ضرورة التنبه إلى معالجة هذه الأخطاء معالجة علمية.

أما الجلسة الرابعة فقد ترأسها د.عيسى الشريوفي من معهد اللغة العربية بجامعة الملك سعود، وشارك فيها: أ.د غسان لي تشوان/ جامعة جين جي الوطنية- تايوان، ود. هداية هداية/معهد تعليم اللغة العربية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ود. ممدوح نور الدين/ أستاذ سابق بجامعة جونز هوبكنز بواشنطن.

أما ورقة د.غسان وعنوانها: "طرائق وأساليب تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها (تجارب التعلم والتعليم)"، فقد استعرض فيها الصعوبات التي يواجهها الطلبة التايوانيون عند تعلم العربية، مقدماً نماذج مسجلة بالصوت والصورة لتلك الصعوبات.

أما ورقة د. هداية وعنوانها: "تحليل الحاجات اللغوية في مواقف الاتصال اللغوي لدى دارسي اللغة العربية الناطقين بغيرها"، فقد عالجت مشكلة تقصير الطلبة متعلمي العربية من غير الناطقين بها في تحقيق التواصل اللغوي الناجح في المواقف الواقعية التي يحتاجونها.

ثم كانت ورقة د. ممدوح نور الدين بعنوان: "دراسة وصفية تقويمية لبعض برامج الحاسوب في تعليم العربية"، استعراضاً لأربعة برامج حاسوبية في تعليم العربية للناطقين بغيرها من البرامج الشائعة في الولايات المتحدة الأمريكية، وتوقف فيها عند معايير تقويم البرامج التعليمية الحاسوبية.

وترأس الجلسة الخامسة عبد الله العتيبي عميد معهد اللغة العربية بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، وقدّم فيها أ.د محمود كامل الناقة/ جامعة عين شمس- مصر محاضرة رئيسية عنوانها: "المدخل في التدريس: رؤية تنظيرية في المدخل العلمي لتعليم اللغة العربية"، ورأى فيها أنّ أهم مشكلات تعليم العربية لأبنائها وللناطقين بغيرها غياب المدخل العلمي السليم في عملية التعليم، وقد حثّ على جعل "المدخل السمعي الشفهي" هو المدخل الأمثل للممارسات التعليمية السليمة.

وقدّم الدكتور ذياب قديد/ جامعة منتوري- الجزائر ورقة موضوعها: "تجارب تعليم العربية في مراكز التعليم المكثف"، وفيها تناول كيفية تقديم مواد اللغة العربية في برامج التعليم المكثف في الجزائر للطلبة العرب الذين تلقوا تعليمهم في الخارج، أو الطلبة الأجانب الذين يدرسون في الجامعات الجزائرية ويحتاجون اللغة العربية للأغراض الأكاديمية.

أما الجلسة السادسة فقد ترأسها أ.د عبد العزيز العصيلي عميد معهد اللغة العربية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وقدم فيها أ.د فواز عبد الحق/ جامعة آل

البيت- الأردن ورقة عنوانها: "دور التخطيط اللغوي في رسم سياسة تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها"، وبيّن منـــزلة التخطيط اللغوي في رسم سياسات برامج تعليم العربية للناطقين بغيرها، ودور التخطيط اللغوي في خدمة اللغة العربية، و نمـــوذج التخطـــيط اللغوي المقترح لخدمة العربية، انتهاءً بنموذج التخطيط اللغوي لتعليم العربية للأجانب.

أما د.صالح السحيباني/معهد اللغة العربية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، فقدم ورقة عنوانها: "اتجاهات تحليل الخطاب السياسي في اللسانيات الغربية" استعرض فيها أهم منجزات تحليل الخطاب السياسي عند الغربيين وتوقف عند محدودية المنجـــز اللساني العربي في تحليل الخطاب.

أما د. بو نجمة محمد الجيلاني/ جامعة الأخوين- المغرب، فكانت ورقته بعنـــوان: "تقييم الكفاءة اللغوية الشفوية للناطقين باللغات الأخرى من خلال منهج ACTFL"، وفيها قدم نموذجاً تطبيقيًا لكيفية تقييم مهارة التحدث والحوار لدى الأمريكيين متعلمي العربية حسب معايير " المركز الأمريكي لتعليم اللغات الأجنبية".

أما الجلسة السابعة فقد أدارها د. محمود البطل، وتحـــدث فيهـــا د. سباســـتيان ميزل/جامعة ميتشيغن الأمريكية، الذي قدّم ورقة بعنوان: "العلاقة بين تعلـــم الثقافـــة وتعلم اللغة في الصف: أمثلة ميدانية من ميتشيغن"، وفيها استعرض أهمية تعليم الثقافـــة في برامج تعليم العربية للناطقين بغيرها، وقدّم نماذج وأمثلة على تعليم الثقافة في برامج جامعة متشيغن الأمريكية.

وقدّم د. هوغلاند/ أستاذ اللغة العربية في جامعة نجمجان- هولندا ورقة بعنـــوان: "النقص في المعاجم المحدَّثة للغة العربية المعاصرة"، ركّز فيها على أهمية المعاجم ثنائيـــة اللغة لمتعلمي العربية من الناطقين بغيرها، واستعرض فيها تجربته ومشـــروع جامعـــة "نجمجان" في وضع معجم عربي هولندي حديث للعربية الفصحى المعاصرة.

وقدّم د. الهادي شريفي من جامعة وهران/ الجزئر، ورقة بعنوان: "تعلـــيم اللغـــة العربية باستخدام الحاسوب"، وفيها استعرض كيفية إعداد برمجيات تعليميـــة متنوعـــة لخدمة تعليم العربية لأبنائها وللناطقين بغيرها.

واختتم المؤتمر بتلاوة التوصيات وكان أبرزها:

١. الدعوة إلى زيادة دعم معهد اللغة العربية ماديًا ومعنويًا لتمكينه من الاستمرار في القيام بالدور الريادي في نشر اللغة العربيّة و الثقافة الإسلاميّة عبر العالم.

٢. إنشاء مركز عربي لتطوير تعليم اللغة العربية يتولى وضع البرامج والمناهج وتنسيق الجهود في هذا المجال على المستويين العربي والعالمي.

٣. تنسيق الجهود بين المعاهد والمراكز القائمة المعنية بتعليم اللغة العربيّة لغير الناطقين بها على الصعيدين العربي والإسلامي.

٤. استثمار نتائج البحث اللساني النظري والتطبيقي في تصميم مواد اللغة وإعداد مقرراتها.

٥. العناية بتعليم اللغة العربية لأغراض خاصة، واعتماد المقاربة التواصلية في تعليمها.

٦. الاستفادة من التقنيات الحديثة المستخدمة في تعليم اللغات الحية كالبرمجيات التعليميّة بأنواعها، وإنشاء المواقع المتخصصة في تعليم اللغة العربية على الإنترنت ونشر الكتاب الإلكتروني.

٧. عقد المؤتمر دوريًا لمواكبة واقع تعليم اللغة العربيّة في العالم، والعمل على تطويره مع التركيز على تناول محور واحد في كل مؤتمر وتشجيع البحوث الميدانيّة.